تنبيه اللبيب إلى كمال خصوصيات الحبيب

خطبة الجمعة للدكتور محمود أبو الهدى الحسيني في جامع العادلية بحلب بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٤م

مع دخول شهر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي فيه شَرُفت الأرضُ وابتهجت السماء، نتطلع إلى هذا الحدث في كتاب الله تبارك وتعالى فنجده في سورة من سور القرآن، قال فيها: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } وكان يُتْمُه صلى الله عليه وسلم من لحظة ولادته، فاليتيم من لا أب له، وهكذا تحدَّث القرآن عن لحظة ولادته، ثم قال: { وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى } فكانت حكايةً عن مرحلة فتوته وطفولته الثانية، ثم قال: { وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى } وكانت تعبِّر عن مرحلة شبابه التي سبقت بعثته، { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } [الضحى: ١-١١]

هذه سورة من سور القرآن هي سورة الضحى التي أظهر الله سبحانه وتعالى فيها خصوصيات حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، وهدى الأمة إلى كمال هذه الخصوصيات.

ولعلنا في عُجالة نتدبَّر معنى هذه السورة، ففيها ما لا يحصى ولا يُعدُّ من المعاني، ولكننا نقتطف بما يتناسب مع الوقت:

- أما قوله تبارك وتعالى: { وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } : فقد أظهر في هذا القسم خصوصيةً من خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تُفرض صلاة الضحى إلا على رسول لله صلى الله عليه وسلم، و لم يُفرض وتر الليل الذي يكون بعد صلاة الليل إلا عليه، وصلاةُ الضحى والوترُ لأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة.

ولماذا تأكد المعنى إلى درجة الوجوب في حقِّ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت صلاة الليل والضحى فريضة عليه؟

إنه صلى الله عليه وسلم سيد الكون، والكون له تسبيحه الخاص في هذين الوقتين، ولا يصح أن يكون الكون مسبِّحًا تسبيحًا خاصًّا ولا يكون سيدُه وإمامُه في أعظم خصوصيات تسبيحه، ولا يصح أن يكون الكون متوجهًا في هذين الوقتين توجهًا خاصًّا ثم لا يكون سيدُ الأكوان محمدٌ صلى الله عليه وسلم الذي هو أخص الخواص صاحبَ الخصوصية الكبرى في هذين الوقتين.

وإذا كنتم تريدون أن تتعرفوا إلى خصوصية تسبيح الكون في هذين الوقتين فاقرؤوا قوله تعالى: { اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ، إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ } [ص: ١٧-١٨] وكان ابن عباس رضي الله عنهما في حَيرة يريد تفسيرًا للإشراق ووقتِه ووقتِ القرب فيه، حتى حدثته أم هانئ - كما يروي الحاكم في مستدركه - فقالت له: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فصلى صلاة الضحى، و لم يكن قبل ذلك ابنُ عباس رضي الله عنهما يصلي صلاة الضحى، فلما حدثته بذلك أم هانئ خرج رضي الله عنه وهو يقول: **"لقد قرأت ما بين اللوحين** (أي ما بين دفتي المصحف) **فما عرفتُ صلاة الإشراق إلا الساعة** { يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ } " ثم قال ابن عباس: **"هذه صلاة الإشراق"**.

وهكذا يحكي القرآن عن نبيٍّ من أنبياء الله سبَّحت الجبال معه وتوجَّهت في مشهد قرب وصلة ومناجاة.

نعم، إنها حالة الوصال، فقد بدأ ربنا سبحانه في هذه السورة يتحدث عن وصال حبيبه، ويتحدث عن سرٍّ بينه وبين حبيبه، وعن مناجاةٍ بينه وبين حبيبه، وعن ساعاتِ قربٍ بينه وبين حبيبه...

إذًا: { وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } وأنت فيهما يا حبيب الله، يا رسوله يا محمد، صلى الله عليك وسلم تسليمًا كثيرًا، في هذا القرب والمناجاة.

- ثم قال: { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى } : فالذي يُقسم بوقت قربك، أيصِحُّ أن يكون تاركًا لك وهاجرًا؟ أيصح أن يكون مبغضًا؟

إنه يقسم بوقت القرب الذي تكون فيه في حضرته..

إنه يقسم بوقتٍ تكون فيه مستغرقًا في جماله وجلاله وكماله..

أيصح أن يكون الذي يقسم بقربك ووقتِ قربك أن يكون مبغضًا لك أو تاركًا؟

فقد قال المشركون حين أبطأ الوحي على رسول الله في أوائل ما تنـــزَّل الوحي عليه كما يروي الإمام مسلم في صحيحه: قد وُدِّع محمدٌ صلى الله عليه وسلم (أي تُرِك) فأنـــزل الله عزَّ وجلّ: { وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى } .

- ثم قال: { وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى } : فانتقل بعد ذلك إلى تخصيصٍ زمانيٍّ بين العالمين: عالمِ الدنيا وعالمِ الآخرة، وإلى تخصيصٍ مكانيٍّ يكون فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المكانين سيدًا، فرسول الله هو سيد الدنيا وهو سيد الآخرة:

- **فهو في الدنيا** إمام العالمين، وإمام المرسلين، وإمام الأتقياء، وإمام المقرَّبين... وهو الذي جُعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا، وهو الذي صلى إمامًا بالرسل كلهم في بيت المقدس ومن خلفه وَقَفَ يصلِّي جبريلُ الذي كان واسطة الوحي، فكان سيد الدنيا.

- **وهو في الآخرة** صاحبُ المقام المحمود الذي لا ينبغي إلا لواحد الذي هو صاحب الوسيلة.

فهو في الآخرة السيد الأول في المخلوقين، وهو في الدنيا إمامُ الغُرِّ وقائدُ المرسلين.

إذًا: فحينما يتحدث عن الزمان وخصوصية رسول الله في الزمان يقول: **{ وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى }** ، وينتقل بعدها إلى خصوصية المكان.

والمكان بالنسبة إلينا يتناسب مع أقدارنا ومع حجومنا، فالمكان بالنسبة لأمثالنا تنقُّلٌ من بقعة إلى بقعة، لكن حينما يُتحدَّثُ عن المكان مع أكرم خلق الله، مع المقرَّب الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، يليق أن يُتحدَّث عن مكانين: أحدهما الدنيا كلها، وثانيهما الآخرة كلها، ليُقال له بعد ذلك: سيادتك في الآخرة مقدَّمة، وهي أعلى وأحلى وأسنى من سيادتك في الدنيا، فسيادتك في الدنيا يشوبها أذى الخلق، ويشوبها التعب والنصب في الدعوة، ويشوبها تحمُّل الشدائد في سبيل الله، أما هناك فإنها سيادةُ سرور وسيادةُ قرب وسيادةُ انفراد في المنـــزلة والمكانة.

- ثم قال تعالى: **{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }** : وهكذا فكما واصَلَ روحَ المصطفى وسرَّه حين قال: **{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }** مشيرًا إلى قربِ سرِّه واستغراقِ روحه، طيَّب نفسه وقلبَه حين قال: **{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }** فالنفسُ والقلبُ يتطلَّعان إلى العطاء، والروحُ والسرُّ يتطلَّعان إلى القرب، فجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الأمرين معًا.

ولا تطيب نفسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حينما تُكرَم أمتُه، فإذا أردنا أن نُدخِل السرور على قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلينا أن نتحقَّق بالانتماء إليه، لأن الكرامة ستنال كلَّ من تحقَّقت نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقُّقًا ليس معه ريبٌ ولا شك، أما المذبذبون الذين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فإنهم لن ينالوا من تلك الكرامة.

إن المنـــزلة والمكانة واضحة، فإمامنا سيدُنا محمد، ورسولنا سيدنا محمد، وقائدنا سيدنا محمد، وموجهنا سيدنا محمد، ومرشدنا سيدنا محمد، وعنوان كرامتنا الانتماء إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم...

وحين نعدل عن هذا الانتماء نذِلّ ونضعف ونقع في الهوان ونقع في الخزي ونقع في تسلط أعداء الله علينا... فيتسلط علينا الكافرون والمنافقون، وحين تعود هذه الأمة عودةً صحيحة إلى هذا الانتماء يعود إليها ما فقدته من الكرامة والعزة.

ثم ذكَّره مطمئنًا: الذي رعاك منذ ولادتك ومنذ خرجت من بطن أمك إلى بطن الدنيا، ألم يَرْعَ دينك منذ ولادته؟

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطن أمه إلى بطن الدنيا في شهر الربيع، وخرج من بطن الدنيا إلى بطن البرزخ ليلقى الرفيق الأعلى في شهر الربيع أيضًا، وخرج من بطن مكة إلى دولة الإسلام حينما وُلدت دولة الإسلام في شهر الربيع أيضًا، فكان مولدُه في شهر الربيع، وكانت هجرتُه في شهر الربيع، وكان انتقاله إلى الرفيق الأعلى في شهر الربيع، فكانت ولادة جسده الشريف من بطن أمه إلى الدنيا في شهر الربيع، وكانت ولادة دولة الإسلام في عهده في شهر الربيع، وكانت ولادة قربه في برزخه الأعلى في شهر الربيع.

إنه شهرٌ تُولد فيه الهمم، شهرٌ تولد فيه العزائم، شهرٌ تولد فيه التوبة، شهرٌ تولد فيه العجائب عند خاصة الله وأحبابه... فإذا كنا من خاصة الله وأحبابه نولد من جديد في هذا الشهر العظيم، وتولد صفاتٌ نورانية فينا، وتولد سلوكيات يحبُّها الله ورسولُه فينا، فيولد فينا من هذا السلوك ويولد فينا من هذا الوصف.

- فذكَّره برعايته وعنايته له منذ مولده حين قال: { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } : وهي الطفولة الأولى، فآواه في بيت جده ثم في بيت عمه.

- ثم قال: { وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى } : فأخبر بهذا عن تلك الحادثة الشهيرة حين كان في طفولته الثانية، وكان في شعاب مكة يرعى الأغنام، فَضَلَّ الطريق إلى مكة، فرآه أبو جهل منصرفًا عن أغنامه وقد ضل الطريق، فردَّه إلى جده عبد المطلب - كما يروي ابن عباس رضي الله عنهما - فمنَّ الله عليه بذلك، وهو يذكِّره: ألم أجعل ردَّك إلى موطنك على يد عدوِّك؟ وهل مِنَّةٌ أكبرُ من ذلك؟

ولئن كان موسى عليه الصلاة والسلام قد ربّاه الفرعون في قصره، فإن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد ردَّه إلى بيته وموطنه فرعونُ الأمة أبو جهل.

وأظهر الله سبحانه المنة على حبيبه بذلك مطمئنًا: القادرُ على أن يردَّك إلى موطنك على يد عدوِّك، قادرٌ على أن يرد المسلمين إلى دينهم ولو على أيدي أعدائهم، وقادرٌ على أن يظهر النور من وسط الظلام.

وهكذا نستطيع أن نأخذ أملاً منبثقًا في وسط اليأس، وفي وسط الإحباط، وفي وسط الضعف...

- ثم قال: { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } : فلم يكن يملك صلى الله عليه وسلم في شبابه من المال شيئًا، لكنه أغناه أوَّلاً برعاية الأغنام، وثانيًا بالعمل في تجارة السيدة خديجة، وثالثًا حينما كانت خديجة وأموالها بين يديه، فقد وهبت نفسها ومالها ليكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم متصرفًا فيه كما يشاء، ثم بعد ذلك وهب أصحابُ رسول الله نفوسهم وأموالهم فوضعوها بين يديه، وها نحن يا رسول الله في شهر مولدك نهبُك أنفسنا وأموالنا، فاقبلنا يا رسول الله في شهر مولدك لنكون في جملة الأحباب الذين كانوا طرفًا في خصوصياتك، وكانوا جانبًا من جوانب عظمتك.

وبعدما استعرض خصوصية الزمان وخصوصية المكان، وطَمأَنَ قلبَه حين ذكَّره بالمقدمات - والذي يرعاه في المقدمات يرعاه في النهايات - وجّهَ توجيهًا سلوكيًّا، وهذا التوجيهُ السلوكيُّ تخلّق رسول الله به، وكان الإمامَ لنا فيه، حتى تظهرَ شخصيةُ الموجّه والمرشد، ومرشدُ الأمة الأكبرُ سيدُنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

- قال سبحانه: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } : فهي توجيهات ثلاثة:

التوجيه الأول يحثُّ المجتمع على الرعاية المعنوية والنفسية: وذلك بقوله: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ } حتى تنتشر الجوانب الإنسانية في هذه الأمة، وحتى لا يكون فيها صاحبُ قلبٍ قاسٍ، وحتى لا يكون فيها من تبلّد شعوره، وحتى لا يكون فيها من لا يَرحم.

فالتوجيه الأول يغطي المجتمع بوصفٍ من الأوصاف التي فقدناها أو كدنا نفقدها.

وبسبب الطبقية التي نعيشها، وبسبب زوال شعور المساواة الإنسانية، غاب عنا موضوع كفالة اليتيم، وغاب عن بواطننا سلوك رعاية اليتيم، ففي الماضي كان سلفُنا يبحثون عن اليتيم حتى يكون بين أولادهم، فإذا نشأ وشبّ زوّجوه، وكان صاحبَ أسرة مستقلة.

أما اليوم فإننا نهرب من كفالة اليتيم في إنشاء دُورٍ لا تنشئ إلاَّ الشذوذ ويفقد اليتيم فيها الشعور بالأسرة، ويعيش حالةً هي أقربُ إلى حالات الجنود في الجيوش، بعيدًا عن معنى الرحمة، ومهما تكلَّفنا بتعيين الموظفات والرحيمات فإن ذلك لا يمكن أن يُعوِّض عن مشهد الأسرة، فتنشأ شخصيةٌ ناقصةٌ مهزوزةٌ ليس فيها كمال الإنسان.

إنها الرعاية المعنوية التي غابت عنا، والتي أصبحنا بسبب شعور الفردية أبعدَ ما نكون عنها، فللأسرة وللخصوصية ما يتميز به الإنسان عن سواه لينظر بشَذَرٍ وبازدراء وباستخفاف...

إنه في الصرح.. إنه في البرج العاجيّ..

التوجيه الثاني هو الرعاية المالية: وذلك بقوله: { وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ } .

مجتمعٌ لا يَرعى أبناءه رعايةً معنوية صحيحة ولا يَرحم فلا يُرحم.

فإذا كنا نريد أن نُرحم فعلينا أن نَرحم.

فحينما نفقد الرعاية المعنوية ونتقلص في الرعاية المالية، كيف نرجو لمجتمعنا تأييد الله سبحانه؟

الله سبحانه أيّد مجتمعًا، ورعى أبناءَه رعاية معنوية، ورعى محتاجيه رعاية مالية.

وفي مجتمعنا الأول لم تكن أرملةٌ تُترك، بل كانت الرعاية حاضرة، واليومَ أصبح تقليدُ النصارى في العادات شعار مجتمعنا الإسلاميّ.

أسماءُ بنتُ عميس زوجةُ جعفر ذي الجناحين، ما كاد زوجُها يُستشهد رضي الله عنه قائدًا يثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرضى عنه، وما كادت تخرج من عدتها حتى تزوجها الصِّدِّيقُ أبو بكر، وهي التي قد أوصى الصِّدِّيقُ أن تُغَسِّلَه، فغسلت أبا بكرٍ رضي الله عنه عندما مات زوجتُه أسماءُ بنت عميس إحدى زوجاته التي كانت زوجة جعفر، وما كاد أبو بكر رضي الله عنه ينتقل وتخرج هي من عدة الموت حتى تزوَّجها سيدُنا عليٌّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

إنها الرعاية المعنوية للضعفاء.

ونموذجُ اليتيم مثال، لكن الرعاية المعنوية ينبغي أن تكون حاضرة للشيخ والأرملة واليتيم...

وقد أعجبني في بلدٍ إسلاميٍّ زرتُه يومًا من الأيام أنهم كانوا يهيِّئون بترتيبات إعلامية واجتماعية لمنع دُور العجزة.

إذًا: فأين المجتمع المسلم؟

فلا ينبغي أن تكون أمٌّ ولدُها أو قريبُها حاضرٌ وهي في دار العجزة.

ولا ينبغي أن يكون أبٌ ولدُه أو قريبُه أو أخوه حاضرٌ ثم يوضع في دار العجزة.

إن هذا يعني أننا أصبحنا في المادية المقيتة البعيدة عن الإنسانية كغيرنا ممن وقعوا في أسر تلك المادية.

وعندما طُبِّق الإسلامُ في زمن عمر بن عبد العزيز تطبيقًا صحيحًا، خرج منادي الخليفة يقول: من كانت له حاجة فليأتِ إلى بيت مال المسلمين.

وأين بيت مال المسلمين اليوم؟

لقد استبدلناه ولجأنا إلى الأنظمة الغربية التي تعتمد أنظمة الضرائب، وأعرضنا عن هويتنا الإسلامية التي تعطينا التكافل والتضامن، والتي تعطينا منـــزلةً ومكانة لا يبقى فيها محتاج، ولا يبقى فيها من هو في ضرورة أو فاقة.

إننا نتبع الماديِّين مهما كان طريقهم منحرفًا، ومهما كان طريقهم معوجًّا، ومهما كان طريقهم منحطًّا...

إذا فَجَروا نَفْجُر، وإذا اعتمدوا العُهر طريقًا نعتمده، وإذا اعتمدوا التحلُّل من الأخلاق منهجًا نعتمده...

أما دين الله، وأما خير الدنيا والآخرة الذي قدَّمه الله إلينا في القرآن وفي حياة محمَّدٍ عليه الصلاة والسلام، فإننا عنه معرضون.

هذا واقعنا في عالمٍ إسلاميٍّ يعاني اليوم من عدوان أعدائه عليه، ويُسلط الله عليه أعداءه حتى يظهر أننا قوم أعزَّنا الله بالإسلام ومهما نبتغي العزة بغيره يذلنا الله، وسنبقى في الذل ما لم نُعلي من جديدٍ كلمةَ الله، وما لم نُظهر ظاهرًا وباطنًا هويةً منتميةً إلى محمد عليه الصلاة والسلام إمامًا وموجِّهًا ومرشدًا.

{ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ } توجيهٌ إلى رعاية معنوية، وتوجيهٌ إلى رعاية مالية.

التوجيه الثالث ينبغي أن يكون عنوانَ الإعلام الإسلاميّ والعلم: بقوله: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } .

كفانا تشدُّقًا..

حدِّثوا الناس بخصوصيات أفعال الله ونِعَمه وآلاءه.

والعلمُ في الماضي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالحديث المنبعِث عن نعمة الله، وقد قرأتُ كتبَ الأطباء فيما مضى من أطباء العرب المسلمين، فكانوا إذا تكلموا عن شيءٍ ربطوه بخَلق الله سبحانه وتعالى للشفاء، وربطوه بمشيئة الله من أجل أن تظهر عبوديتُهم لله سبحانه وتعالى.

والآن ترتبط كثيرٌ من الكتب في مناهجنا بالنظرية القذرة التي ثبت بطلانها، نظريةِ اليهوديِّ "داروين" التي تتحدث حديثًا يتناقض مع العلم ويربط كل شيء بالمادة ويؤلهها، ويربطها بالإلحاد.

{ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } عنوانُ العلم والإعلام.

وبدلاً من أن نتحدث عن منجزاتنا، نتحدثُ عن نعمة الله، وعن فضل الله، فهو الذي أكرمنا ووفقنا، فقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام: { وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ } [هود: ٨٨].

وهكذا يكون كلُّ مؤمن.. وهكذا يكون كلُّ عبد لله..

أما القارونيون فإنهم يقولون: { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي } ، ويبقَون يتحدَّثون عن نِسَبِ الأشياء إليهم.

أما عباد الله فإنهم ينسبون الأمر إلى صاحبه، فقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام وهو على سرير المُلك: { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ } أنت الذي أجلستني، { وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } [يوسف: ١٠١].

هكذا يكون الحديث بنعمة الله، وهكذا نُحدِّث - إنْ كُنَّا أصحابَ هوية - بنعمة الله، لكن حينما نفقد الهوية فإننا نتحدث كما يتحدث القارونيون.

سورة الضحى تُبرز وتكشف لنا جهالتنا، وهي تُعرِّفنا بمنـــزلة أحبِّ خلقِ الله إلى الله سيدِنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتوجِّه هذه الأمة توجيهًا به تكون في مكارم الأخلاق، وبه تكون في سُدة الإنسانية.

رُدَّنا اللهمَّ إلى دينك ردًّا جميلاً، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول هذا القول وأستغفر الله.